

تَفَرَّقَ زَيْنَه - 1964م

نشأة الحاضرة وأبعادها التاريخية

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

إلى القارئ الكريم،

أقدم إليك هذه الصفحات، وأنا على وعي بما قد يعترئها من قصور في اللغة، أو نقص في الإحاطة بجميع المصادر والروايات؛ إذ لست أدعي الإحاطة التامة، ولا أزعم الكمال في الصياغة أو الجمع.

ومع ذلك، لم أتردد في الكتابة، ولم يمنعني الحرج من الخوض في هذا الموضوع؛ لأنني أرى أن ما أدركناه من روايات المسنين الثقات، وما عاصرناه من تاريخ القبيلة، في أمس الحاجة إلى التدوين، وأن تركه دون توثيقٍ لوّن من ألوان ضياعه؛ لأن كثيراً من المصادر المكتوبة التي أصبحت اليوم مراجع للباحثين لم تكن في أصلها إلا رواياتٍ وُثِّقت في وقتٍ مبكر. وإن نحن تركنا تاريخنا دون تدوين، فقد يكتبه غيرنا بعيونٍ لا تلتزم الإنصاف.

وقد حرصتُ، قدر المستطاع، على إيراد ما ظهر لي أنه أقرب إلى الفائدة وأدنى إلى القبول، مستنداً إلى وثيقة مكتوبة، أو رواية شفوية متداولة، أو نقلٍ متصلٍ لم يظهر لي ما ينقضه، ولا ما يقوم مقامه من روايةٍ أرجح منه؛ إذ إن دليل الإثبات أقوى من دليل النفي، وذلك

مع السعي إلى تجنّب مواطن الخلل والتناقض، وما قد يثير الخلاف،
بقدر المستطاع، إن شاء الله تعالى.

وأما ما لم أذكره من الروايات، فلا يخرج عن أحد الأمور التالية: إمّا
أنّ الرواية لم تبلغني، أو بلغتني ثم غابت عن ذاكرتي عند الكتابة من
غير قصدٍ ولا إهمال، أو أنّي لم أجد من القرائن ما يدعوني إلى
اعتمادها ضمن هذا العمل.

وإنّني إذ أضع هذا العمل بين يديك، فإنما أرجو أن يكون خطوةً أولى
تُسهم في فتح باب العناية بهذا التاريخ، وأن يكون باعثاً لأهل
الاختصاص من اللغويين والمؤرخين من أبناء القبيلة إلى مزيدٍ من
التدوين والتحقيق، وتصويب ما قد يكون قد وقع فيه من خطأ،
واستدراك ما فاتني من نقص.

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ أو
تقصير فمني، وهو قابل للتصحيح والله ولي التوفيق.

تَفَرَّقَ زَيْنُهُ - 1964م: نشأة الحاضرة وأبعادها التاريخية

تمثّل تَفَرَّقَ زَيْنُهُ، في سَجَلِ التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية لقبيلة [أكسيمه]، أولَ حاضرةٍ فعليةٍ لها على أرض موريتانيا؛ إذ تأسست سنة 1964م في سياق استشرافٍ وإِيعٍ للانتقال من نمط الترحال إلى فضاء الاستقرار. وقد نهض بهذا المشروع نخبةٌ بارزة من وجهاء القبيلة، بزعامة السيد آَب بن الطالب أعل، وسيَرِد ذكرهم في خاتمة هذا المقال.

وقد وُقِّقَ المؤسسون في الحصول على الماء الصالح للشرب، وهو ما عُدَّ آنذاك كرامةً في نظر بعضهم، بالنظر إلى شحّ المياه في محيط المنطقة. ويُروى أن الذي دلَّهم على موقع العين هو السيد ختاري بن أهلنا أهل عالي الرقادي، لما عُرِف به من خبرةٍ بالمواضع ونباهةٍ.

وتكشف الوثائق والمراسلات المرفقة عن وعيٍ استراتيجي لدى المؤسسين؛ فقد بعث السيد آَب بن الطالب أعل رسالةً إلى الشيخ باب بن التراد، زعيم عامة قبيلة أهل الطالب مخطار، يستفسر فيها عن أحوال

الدولة الموريتانية الناشئة، ويستطلع ما تتيحه من فرصٍ للنمو والاستقرار. كما أرسل ابنه السيد المحفوظ بن الطالب اعل إلى زعيم أهل باب بن البكاي، السيد البكاي بن سيدي حيبلل، وهو من اقترح موقع تفرَّق زينه للحاضرة المنشودة، ولا يُستبعد أنه استشار عبد القادر بن خو، زعيم أولاد بوسيف وفق ما ترويه بعض الروايات، لا سيما فيما يتصل بالسدِّ (أوريوير)، الذي وافق عليه هذا الأخير بعد أن أبلغه السيد آب برغبته في استثماره زراعيًا، كما نقل ذلك ابنه محمد الأمين بن خو. وقد اطلعنا على رسالةٍ بخط الشريف أبو بن باب حسن باملاء من السيد آب موجّهة إلى السيد محمد عبد الله بن احمد بوي والسيد بشيري بن يحيى الذين كانا من أبرز المؤسسين لقرية تفرق زينه والسيد المحفوظ بن آب يحثهم على أهمية السد المذكور وعلى المساعدة فيه بقوله: «اللي ما جابُ حس ارغاها ماه اصدىگ»، غير أننا لم نحصل على أصل الوثيقة.

وبالعودة إلى ما قبل هذه المرحلة، فتوثقها الرواية الشفوية في سيرة الزعيم التقليدي سيد أحمد بن الطالب اعل (يب علما)، الذي كان سباقاً بوعيه إلى فكرة الخروج من مالي.

إذ ينقل عنه حتى في مرضه الأخير، قوله المتكرر: «أخشى أن أموت عنكم وتبقوا في أرض السودان»، وهو تعبيرٌ يكشف عن شعورٍ عميق بالمسؤولية تجاه عودة القبيلة إلى فضاء المنطقة البيظانية.

وقد تميزت فترة زعامته بكثير من الرخاء والإخاء، وخلت من أي صراع داخلي أو نزاع خارجي على مدى ما يزيد على ربع قرن من الزمان.

ويروى من مناقب السيد يب بن الطالب اعل أنه دخل مبنى الإدارة في الثَّوارة مرتين لهما دلالتهما البالغة في ذاكرة القبيلة وتاريخها.

أما الأولى، فكانت تقريبا سنة 1918م وتحديدًا يومَ اعتماده زعيمًا عامًا للقبيلة، بحضورٍ كبيرٍ من رجالاتها، وذلك في يومٍ سنويٍّ كانت تُعرفه القبائل التابعة للإدارة باسم «لحساب»، حيث تجتمع فيه الوفود، وتُنصب لبعض شيوخ القبائل خيامٌ خاصّة تميّزًا لهم. فقام أحد شيوخ القبائل إلى «محصر» قبيلة أكسيمه، مخاطبًا السيد يب: «لِمَ لا تُضرب لك خيمةٌ كسائر الشيوخ؟» فأجابه بقوله المشهور:

"أنا لستُ شيخًا على رعيّة، وإنّما أنا رجلٌ قدّمتني بنو عمومتي ممثلاً عنها، فهل يليق بمن كانت حالته كحالي أن يجلس في الظلّ والناس في الهجير؟"

فكان في جوابه من التواضع، ونفي مظاهر الترفع، ما رسّخ مكانته في النفوس، وأظهر نظرته إلى الزعامة باعتبارها تكليفًا لا تشريفًا. وقد عُرف كذلك بأنّه كان يُنيب شقيقه السيد آب ولد الطالب اعل في جميع شؤون الإدارة ومهامّها.

وكان تدير المال وما يتصل به من شؤون الماشية والمؤونة والديون وسائر أمور المعاش، وحفظ ذلك كله والقيام عليه، معهودًا إلى شقيقهما السيد محمد الكنز بن محمد المختار الملقب حمّ، لما عُرف به من رجاحة الرأي، وحسن التدبير، واشتهاره بالكرم والسخاء وحضور الشخصية.

وتحكي السيدة مريم بنت محمد عبد الله زوجة شقيقه السيد يب كثيرًا من مناقبه، وتُكثر من الحديث عن كرمه الفياض وحضوره المؤثر بين

قومه وأنه يعتبر سلطان الأسرة كما يروي الوالد أطول عمرو وبعض معاصريه ومنهم اسويلك ولد جومه أن جميع الحاشية كانوا يهابونه ويخشون مخالفته، ولا يعصون له أمراً، لما امتاز به من قوة الشكيمة وهيبة الجانب ونفوذ الكلمة.

وقد توفي رحمه الله تعالى في حدود سنة 1946م، ودُفن في بولنوار مقاطعة النعمة.

وفي السياق ذاته ذكرت أمنا السيدة فاطمة بنت أهلنا أهل سيد الحاج أن السيد آب قال عند التعزية بوفاته: «ازريت أهل الطالب اعل طاحت اليوم»، وهي عبارة تدل على عظم المصائب ومكانة الفقيد في أسرته وقومه. ونقلت قوله: «آب بعد انقطعوا أيديه الثنتين»، ولعل المراد بذلك . والله أعلم . فقد شقيقه و عَصْدَيْهِ اللذين كانت وفاتهما متقاربتين أو وقعتا تقريباً في سنة واحدة.

ومن الأخبار المتصلة بذلك ما سمعته من الوالد أطول عمرو، رحمه الله . أن الشيخ محمد تقي الله بن شيخنا محمد عبد الله كان يرسل السيد

يب بن الطالب اعل ، عن طريق الشيخ محمد ببكر، لمساعدته لدى الإدارة في النواة بإفراد كناشه، وتوثيق الأرض باسمه.

وفي هذا السياق يروى أنّ السيد يب كان يقول لشقيقه (آب): «اذهب إلى النّوّارة وقل كذا وافعل كذا، ولا تنسَ موضوع الولي، فمهد له عند الحاكم لمقابلةٍ خاصّة منفردة، وعرفه بمكانته وما اشتهر به من الصلاح والبركة».

وأما المرّة الثانية، فكانت حين قرّر المستعمر تجنيدَ بعض أبناء القبيلة قسراً في غيابه، فلمّا عاد وبلغه الخبر سارع في أثرهم، وظلّ يتتبع الأمر حتى خلّصهم من قبضة المستعمر وأعادهم إلى أهلهم.

وقد خلّدت الذاكرةُ الشعبيّةُ هذه الحادثة في مآثورها، حيث حفظت بيتاً من الشعر الحساني للسيد أحمد ولد أحمد؛ وسنورده في المرفقات مشفوعاً بما مدحه به الشاعر الأجهوري وغيره.

وانتهت هذه المسيرة بوفاته عام 1945م، حيث دُفن في منطقة 'المبسيّت'.

ولا يمكن أن نذكر هذه الفترة دون الرجوع إلى ما قبلها، وخاصة حين تولّى السيد محمد المختار ولد الطالب اعل زعامة القبيلة بعد صهره السيد محمد السني بن الطيب بن بكار؛ إذ ذهب بنفسه إلى الشيخ محمد ببكر، وكان يومئذٍ في حي أهل مولاي الحسن، وأبلغه حاجة القبيلة إلى علمه ومكانته، فاستجاب الشيخ وعاد معه إلى "ترو"، فقدّمه إمامًا وقاضيًا عامًا للقبيلة، وزوّجه ابنته الكبرى فاطمة التي لقبت لاحقًا بأُم العلماء.

كما سعى إلى جمع شتات القبيلة بعد إغارة الفوتى وسقوط الدولة المباركية، التي كانت بعد الله الحصن العسكري المنيع للقبيلة؛ وقد ذهب إلى أهل يحيى في مشظوف يدعوهم إلى الرجوع إلى قبيلتهم، وكذلك إلى أهل سيد عثمان في إيدوعيش، في محاولة لجمع ما تفرّق من أبناء العشيرة ولمّ صفوفهم من جديد.

ويُحكى كذلك أنه هو من قدّم العالم شيخنا ولد الطالب عمار قاضيًا رسميًا في النواره، وبذل في سبيل ذلك هدية للحاكم آنذاك، وكان هذا الأخير زوج شقيقته العربية بنت الطالب اعل. ويُنقل أيضًا أن شيخنا، يوم وفاة محمد المختار، أعطى يب بن محمد المختار سروالًا كبيرًا، وقال

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

له: «أنت من الآن لست صغيراً»، في إشارة إلى الاستعداد للمسؤولية بعد والده وتحمله أعبائها.

ولمّا اشتدّ به المرض، جعل الشيخ محمد بكر وصيّاً على أبنائه، وأوصى له بثلاث ماله، فلما توفاه الله في حدود 1915م، و لحقت به زوجته السيدة خيرات بنت الطيب بعد ثلاث ليال ودفنا في المصكول.

وكان الشيخ محمد بكر للأبناء أباً ومرَبِّياً وأستاذًا، حافظ على مكانتهم، ورعى جميع شؤونهم، وصان الأمانة أحسن صون وحفظها خير حفظ.

ويُروى أنه لما بلغ السيد يب سنّ الرشد، وكان محمد الأمين بن محمد خويومئذٍ زعيمًا تقليديًا للقبيلة، قال له: «استقبل ابن عمك، واصطحبه وقد به فرسه حتى يصل إلى بيته». ففعل يب ذلك، فقال له محمد الأمين على البديهة باللهجة الحسانية: «يَلَالِ مُحَرِّ ابْلَدُ بُوْكُ»، أي: كأنك تريد أن تأخذ مكان أبيك. ثم لم تلبث الأيام أن تقلد السيد يب الزعامة بعد ذلك.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

ومن الروايات المتداولة كذلك أن حاكم الاستعمار جاء يومًا إلى حلة أكسيمه يسأل عن أسرة القيادة، فقام رجل القبيلة الفذ السيد لحبيب ولد باب، وأخذ بيد يب ورفعته قائلاً: «هذا هو قائد قبيلة أكسيمه»، في موقف ظلّ محفوظًا في الذاكرة، يتناقله الصغير عن الكبير.

ونستخلص من مجموع هذه الروايات أن المجتمع آنذاك كان مجتمعًا تسوده المروءة، وحفظ الجميل، وصيانة الأمانة، والتكافل بين الناس؛ وأن الله قد أعان أهله حين نزع من قلوب كثير منهم أمراض النفوس التي تكون سببًا في انهيار القيم وتفكك المجتمعات، فبقيت روابط العشيرة متماسكة، تحكمها الأخلاق والوفاء قبل المصالح والمنافع.

وبالرجوع إلى وعي الخروج من مالي الذي كنا بصدد سرده، نجد أن هذا التوجه لم يقتصر على الشأن الداخلي فحسب، بل أسهمت العلاقات الخارجية أيضًا في توجيه هذا الخيار وتشكيله. ويتجلى ذلك بوضوح في موقف الترجمان السيد إبراهيم ولد حمن الحبشي، الذي حثّ السيد آب ولد الطالب اعل على ضرورة التحاق القبيلة بموريتانيا.

قبيلة أكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

وقد انطلق الترجمان في حثّه هذا من ركيزتين أساسيتين:

- استشعار الخطر المحيط بحقوق المكوّن الناطق بالسانية في ظل صعود التيار القومي الأفريقي.
- الموقف عقب إقصائه من قبل الإدارة الاستعمارية وحرمانه من الحصول على منصب نائب في البرلمان ممثلاً للمكوّن المذكور (كوسات).

وفي السياق ذاته، تضافرت الجهود عبر مراسلات تدعو إلى وجوب الالتحاق بالدولة الموريتانية، ومن أبرزها:

1. رسالة السيد سيدي محمد بن سيدي لمين بن أحمد الأسود (المرفقة): والتي أسس فيها دعوته على اعتباراتٍ شرعيةٍ ومصلحية، موضحاً من خلالها مزايا الدولة الموريتانية الناشئة ومخاطر التغافل عن الالتحاق بها.

2. رسالة العالم أبوه بن الدامد (المرفقة): والتي صبّ مضمونها في نفس هذا الاتجاه.

ولن يكون للحديث في هذا الموضوع نكهةٌ تاريخية ولا مصداقيةً مكتملة دون ذكر رجل القبيلة الصالح المقدم، السيد احبيبي بن الشيخ محمد

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

ببكر، الذي كان من أبرز سدنة تلك الحقبة والحافظين لمعالمها، سواء فيما يتعلق بشؤون القبيلة الداخلية، أو بما واجهته من تحديات خارجية. ويُحكى أن ليلة وفاته كانت من أشد الليالي وقعًا على الناس، وكان وقع المصيبة أشد ما يكون على خاله السيد آب، الذي لم يسلم — كما يقول الصوفيون — من شطح المصيبة وهيبة الفاجعة، إذ قال على البديهة كلمته الشهيرة: "قبيلة ما صاَدُ دولتها ما ايموت عنها احبيبي".

وعقب وفاته، أمر السيد آب الحاضرين أن يوقدوا نارًا قريبًا من الضريح، فباتوا ليلتهم تلك يتلون القرآن الكريم على روحه، حتى أدركوا صلاة الصبح هناك.

وفي سياق متصل بتلك الحقبة، قادت مجموعة من وجهاء القبيلة بزعامة السيد أحمد بوي بن محمد بي حركة استقرار في المنطقة الساحلية، حيث سكنوها وخبروا تضاريسها وأحوالها، ونجحوا في نسج علاقات وطيدة مع القبائل المجاورة.

وقد عُرف السيد أحمد بوي بالمروءة والحرص على صون الجوار وإرساء قيم السلم؛ متمثلاً بالحكمة القائلة "السلم مع الجار ولو جار"، ويتجلى زهده فيما يُروى عن فترة حفر "بئر إدريس لبيظ" من قبل شركة تابعة للمستعمر؛ حيث عُرض عليه توثيق ملكية البئر باسمه الشخصي مقابل إكرامه لهم فترة الحفر، وهو أمر لا يُرد في ذلك الزمان لما للبئر من قيمة استراتيجية. إلا أنه أثر الزهد فيه ورفضه، درءاً لما قد يثيره ذلك من نزاع مع القبائل المجاورة.

وقد مدحه الشاعر بادي بن ابيدي الكنتي بقصيدة سنورها في المرفقات.

وقد صاحب هذا التحول ازدهارٌ علمي في محظرة العالم الجليل السيد المحفوظ بن أهلنا أهل بي، التي أدّت دوراً بارزاً في التعريف بالقبيلة؛ إذ أصبحت قبلةً لكثيرٍ من الطلبة آنذاك، ممن أصبح جلّهم من أعلام الحوض. ومنهم، على سبيل الذكر لا الحصر:

➤ السيد محمد الأمين بن المحفوظ التنواجوي مدير الشؤون الإسلامية بالإذاعة الوطنية سابقاً.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

- الشيخ إزيد بيه بن يحفظ مدير محطرة لگويسي وشيخ القراء في الحوض الشرقي.
 - انّ بن الشيخ التنواجيوي.
 - محمد الأمين بن اعبيدتي البلالي.
 - المقرئ المحقق السيد أخ بن أحمد سيلوم شيخ محطرة دار البركة.
 - الشيخ والفقيه النحوي اباب بن فضيلي بن أحمد سيلوم شيخ محطرة أهل أحمد سيلوم بعدل بكرو.
- وغير هؤلاء من الذين تواردوا على هذه المحطرة من القبائل الأخرى.
- كما درس فيها عددٌ كبير من أبناء القبيلة، منهم: المحفوظ بن آب، وصغيري بن التفسير، والطالب أحمد بن يحيى، وإطول أيام بن آب وغيرهم إذ استمرت محطرة هذا الشيخ إلى ما بعد بناء حاضرة تفرق زينه. وقد رثاه الفقيه والشاعر السيد امان بن سيد عثمان بقصيدة فصيحة لم نحصل عليها.
- وكان لمحضرته أثرٌ بالغ، حتى شاع في الحوض مثلٌ مفاده: أن من لم يتعلم القرآن في محاضر اكسيمه لا يُعدّ حافظًا مبرّرًا.

وجديرٌ بالذكر أنه كان للقبيلة، قبل انتقالها، حلفٌ قويٌّ وفاعلٌ في منطقة كوسات (مالي)، ضمّ: أهل بهدل، والحباشة، وأولاد مزوك، وأولاد رحمون، والرمه. وقد اضطلع هذا الحلف بدورٍ بارزٍ في مواجهة التحديات، كما تشهد عليه الرسالة (المرفقة)، وخاصة ما يتصل بواقعتي الملوكي وتشيليت كنده. وكذلك في واقعة الملوكي، أرسل الأمير المختار بن امحيميد رسالةً إلى قبيلة أولاد ملوك يأمرهم فيها بقبول ما منحهم السيد آب من أرضه (الرسالة مرفقة). وتدلّ هذه المراسلات على أن علاقة وثيقة كانت تربطهما، كما يتضح من رسالة السيد آب (المرفقة). وتجلّى تماسك هذا الحلف في حادثة استرجاع حيوانٍ مسروقٍ يعود للسيد إطول أيام بن الطالب أعل، حيث جُهّزت سريةٌ قوامها أكثر من أربعين فارسًا، في صورةٍ تعكس قوة التضامن. ويروى أن الشيخ سيدي بن غابو، زعيم أولاد مزوك، قال للسيد آب معاتبًا: «آب، أنت أمشيت عن شحمتك!»، فأجابه على البديهة: «شحمت التوت لگرايه».

ومع ما حمله المشروع من دلالاتٍ رمزية، فإنه لم يكن بمنأى عن المعوّقات؛ إذ واجه المؤسسون تحدياتٍ إدارية، من أبرزها صعوبة الحصول على "كناش" مستقل بسبب ضريته آنذاك، فضلًا عن تراكم

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

العشور المستحقة لدولة مالي على مدى سنوات في ظل التباينات الداخلية، وعدم اقتناع السيد آب بفرض دفعها. الأمر الذي عرضه لمضايقات في النواة؛ لأنه كان يرى أن فرضها عبر قوة الدولة لا ينسجم مع طبيعة العلاقات الأسرية، ولا يخدم مصلحة اللحمة الاجتماعية. وتشهد على ذلك رسالته إلى أحد رجال العشيرة، حيث يؤكد أن القرابة والمروءة تحولان دون إلزامه بدفع العشور عن طريق الدولة، في مقابل رأيٍ كان يرى فرض دفعها بمختلف الوسائل.

ويتضح ذلك جليا من خلال رسالة وجهها إلى أسر القبيلة في (محموده) بين فيها ما آلت إليه الأوضاع بسبب عدم دفع العشور إذ تعتبره الإدارة ضامنا شخصا لهذه العشور ومسؤولا عنها.

وتُعدّ تَفَرَّقَ زَيْنُهُ فرصةً تاريخيةً لتجميع شتات القبيلة وتعزيز حضورها الديموغرافي والثقافي، خاصةً في مرحلة تشكّل الدولة الحديثة؛ غير أن التباينات الداخلية، إلى جانب القيود البيئية، وانعدام الوسائل المادية، وشحّ الظروف المعيشية، حدّت من تحقيق هذا الهدف على نحوٍ كامل. فقد أدّت هذه العوامل المتعددة — إضافةً إلى ضعف التماسك الاجتماعي، واستمرار تأثير نمط الحياة البدوية — إلى عودة بعض الأسر إلى مواطنها الأصلية، حيث كانت شروط العيش أكثر ملاءمة.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

وفي مرحلة التأسيس الصعبة، لا بد من التنويه بالدور الذي اضطلعت به السيدات اللاتي واكبن الرجال وآزرنهم في مسيرة البناء والتأسيس. ومنهن، على سبيل الذكر لا الحصر، السيدتان الكريمتان عيشة النبطة بنت كبادي والعربية بنت الطالب أعل (حيّ) إذ كنّ على قناعة راسخة بما يحمله رجال تلك المرحلة من رؤية، فأزرنهم وشجعنهم على المضي في تحقيق أهدافهم. ولم يقتصر دورهن على القيام بواجبات الأسرة، بل تجاوز ذلك إلى الإسهام الفاعل في مختلف جوانب هذه المسيرة، بما قدمنه من دعم معنوي واجتماعي كان له أثر بالغ في تثبيت المشروع وترسيخ دعائمه.

وكما يُحتمل أن يكون الخلاف في القبيلة قبل هذه المرحلة، وتحديداً سنة 1966م، وما رافقه من توترٍ زاد من اتساع الهوة في المجتمع، سبباً في رسالةٍ وجهها العلامة طويل العمر إلى السيد آّب، متضمنةً نصيحةً بالحفاظ على لحمة القبيلة (الرسالة مرفقة).

كما لم نحصل على رسالةٍ أخرى بخط العلامة طويل العمر، موجهة إلى إحدى الشخصيات الوازنة في مدينة النعمة، يوصيه فيها بالتعامل مع السيد آب بثقةٍ كاملة، وقد تضمّنت كثيرًا من الثناء عليه. كما لا يخفى على أحدِ العلاقة الوثيقة التي كانت تربطهما وهو ما تؤكدُه الوثيقة السابقة.

وعلى الصعيد العلمي، استمرّ العطاء بعد تأسيس الحاضرة؛ إذ مثّلت محظرة العالم الشريف زين بن بابا حسن امتدادًا للمسار العلمي السابق، وأسهمت في تخريج أجيالٍ من حفظة القرآن وطلبة العلوم الشرعية الأخرى.

ومع ذلك، ظلّ التعليم العصري محدودًا نتيجة غياب مؤسسة تعليمية نظامية، الأمر الذي حرم فئاتٍ واسعة — ولا سيما النساء — من فرصٍ متكافئة، وأثر في مستوى الاندماج في مؤسسات الدولة. وعلى الرغم من انتقال بعض الأسر إلى النعمة، وحصول عددٍ من أبنائها على شهاداتٍ عليا بعد ذلك، إلا أنهم لم يحظوا بوظائف لأسبابٍ من بينها ضعف

الوساطة، التي غدت في كثيرٍ من الأحيان شرطًا للحصول عليها، بل وحتى على منحةٍ دراسيةٍ خارجية.

إداريًا تتبع تفرق زينه لمقاطعة النعمة وبعد التقطيع الإداري أُلحقت ببلدية آكوينيت، ومثلها في أول مجلس بلدي مطلع التسعينيات السيد محمد عبد الله بن أحمد بوي.

وبعد المأمورية الأولى للبلدية قام السيد بشيري بن يحيى بتقديم السيد الشيخ سيد المختار بن الطالب اعل (اگاه علما) مسؤولا عن الحاضرة وظل ممثلا لها كعمدةٍ مساعدٍ حتى سنة 2018، حين انضمت قرية القاسمية إلى بلدية بيرافات. ومثلها لاحقًا السيد أحمد بوي بن الناجي عن الحزب الحاكم، والسيد شيخنا بن أهلنا أهل عالي الرقادي عن حزب تواصل، في دلالةٍ على حضورٍ سياسيٍّ متدرّج.

وتضم الحاضرة اليوم جامعًا، ومحرطًا، ومدرسة مكتملة، وإعدادية، وبرًا ارتوازية وشبكة مياه، ونقطةً صحية، ومكتبًا للتصويت، إلى جانب بروز جيلٍ جديد يُدرك أهمية الجمع بين التعليم المحظري والتعليم النظامي.

وعند النظر إلى تجربة تفريق زينه في مجملها، يتبين أن الانتقال من البداوة إلى الحضر ليس مجرد تحوّل مكاني، بل هو مشروع ثقافي واجتماعي متكامل. فقد توفّرت له في بدايته عناصر القوة من قيادة واعية، وإرادة جماعية، وإشعاع علمي، غير أنه اصطدم بمحددات بنيوية وموروثات بيئية واجتماعية.

ومن هنا تتجلى مفارقة لافتة: رسوخ التعليم التقليدي في مقابل محدودية الاستثمار في التعليم العصري، وما يترتب على ذلك من ضعف الحضور في مؤسسات الدولة. وهو ما يفضي إلى درس مفاده أن إنشاء الحواضر لا يكفي وحده، بل لا بدّ من استدامة الرؤية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، والتكيف مع مقتضيات العصر.

وبذلك تُعدّ تفريق زينه مرحلة مفصلية في تاريخ القبيلة، تختزن عبرة عميقة، مؤدّاها أن مشاريع التحوّل لا تقوم على البدايات القوية فحسب، بل تحتاج إلى وعي مستمر، وتضافر الجهود، وقدرة على مجابهة التحديات.

خاتمة

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

في ضوء ما تقدّم، يتبيّن أن تجربة تفرّق زينه لم تكن مجرد نشأة لحاضرةٍ جديدة، بل شكّلت محطةً مفصليةً في مسار تحوّل اجتماعيّ واقتصاديّ عميق داخل قبيلة أكسيمه؛ إذ جمعت بين إرادة الاستقرار، وطموح البناء، والسعي إلى الاندماج في فضاء الدولة الحديثة، في ظل ما اكتنف ذلك من تحدياتٍ بنيوية وبيئية وتنظيمية.

ومع أن المشروع حمل في بدايته عناصر قوة واضحة، فإن استمراريته ظلّت رهينةً بمدى قدرة المجتمع على تعزيز تماسكه الداخلي، وتطوير أدواته التعليمية والمؤسسية، ومواكبة التحولات المتسارعة في محيطه العام. ومن ثمّ تغدو تفرّق زينه شاهداً على مرحلةٍ تاريخيةٍ غنيةٍ بالدلالات، تتقاطع فيها رمزية التأسيس مع واقعية الإمكانيات المحدودة، وما ينجم عن ذلك من دروسٍ تاريخيةٍ واجتماعيةٍ عميقة.

✓ أسماء المؤسسين (على سبيل الذكر لا الحصر):

- السيد آّب بن الطالب أعل
- السيد ختاري بن أهلنا عالي الرقادي
- السيد آّب بن الطلبة
- السيد الشيخ بن السالم
- السيد المحفوظ بن أهلنا أهل بي
- السيد الشيخ يربانه ابن أهلنا أهل بي
- السيد محمدي بن أحمد بوي الملقب الداه
- السيد زين بن باب حسن
- السيد الناجي بن أهلنا أهل بي
- السيد احوي بن أهلنا أهل عالي الرقادي
- السيد محمد السني بن الطلبة
- السيد محمد الأمين بن أعل بن جدو
- السيد الداه بن أهلنا أهل عالي الرقادي
- السيد أمان بن سيد عثمان
- السيد محمد عبد الله بن أحمد بوي
- السيد أيده بن احبيبي

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

- السيد بابتي بن أهلنا أهل عالي الرقادي
- السيد حمادي بن عمار بن السالم
- السيد بابتي بن التفسير
- السيد الناجي بن أحمد بوي
- السيد الطالب أعل بن آب إطول أيام "علما"
- السيد الشريف أبو بن بابا حسن
- السيد السيد بن الطلبة
- السيد شيخنا بن صغيري
- السيد باني بن الصغير
- السيد محمد عبد الله بن الطالب عبد الرحمن
- السيد بابتي بن أحمد بوي
- السيد بشيري بن يحيى
- السيد أيده بن الطالب بن الفاقه
- السيد سيدي بن السالم
- السيد أحمد بن أحمد الدلال
- السيد بونا بن أحمد نلل

وغيرهم...

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

المرفقات

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

1- نص رسالة السيد آب بن الطالب اعل إلى الشيخ باب بن الشيخ التراد بن الشيخ الحضرامي

حمدا لمن جعل في أرضه خلفاء من العباد وكانوا مثل الجبال أوتاد،
والصلاة والسلام على أعلى فنن الأطواد وعلى آله وصحابه الأساويد و
الأسياود وبعد:

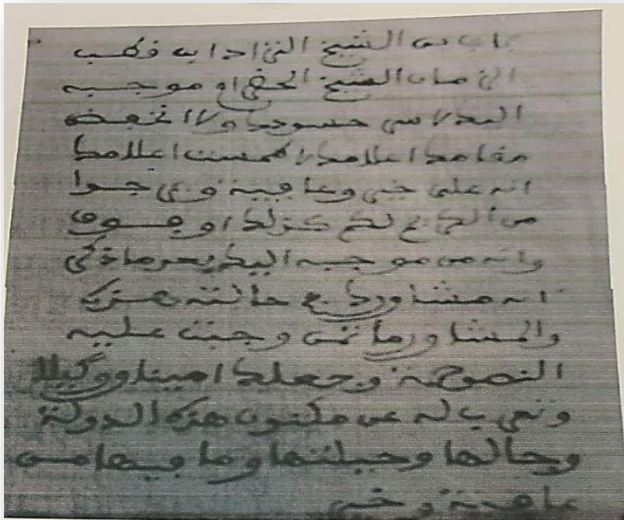
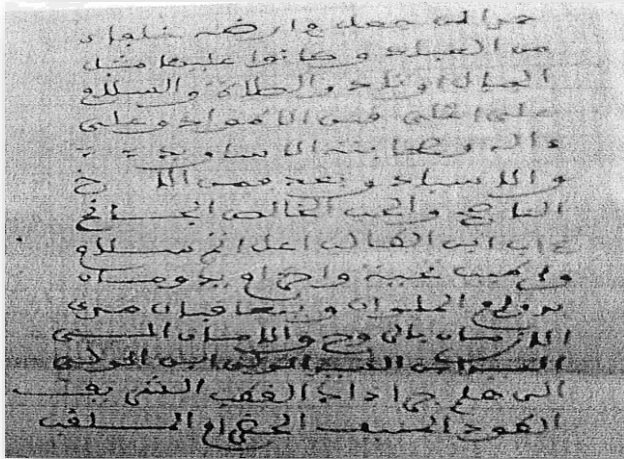
فمن الأخ الناصح والحب الخالص الجانح آب بن الطالب اعل أتم سلام
وأطيب تحية واحترام ويدومان بدوام الملوان ويتعاقبان مدى الأزمان
بالروح والأمان إلى السيد ابن السيد والولي ابن الولي إلى هلم جرا ذاك
القطب الشريف والطود المنيف الحضرامي الملقب باب بن الشيخ التراد
بن قطب الزمان الشيخ الحضرامي موجه إليك لا سر حسودك ولا
انخفض مقامك أعلامك لا طمست أعلامك إنه على خير وعافية ويرجو
من الكريم لكم كذلك وفوق وإنه من موجه إليك بعد ما ذكر إنه مشاورك
في حالته هذه والمشاور مؤتمن وجبت عليه النصوحة وجعلك أمينا
ووكيلا وتعرب له عن مكنون هذه الدولة وحالتها وحيلتها وما فيها من
عافية وخير.

وهذا هو المخطوط:

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل



رسالة بخط الفقيه أمان بن سيد عثمان المصدر "أگاه بن الطالب اعل"

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

2- نص رسالة السيد سيد محمد بن سيد الأمين الأسودي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أما بعد فسلام تام وتحية وإكرام من الكاتب اسمه آخر رسمه إلى من أكرمهم الكريم ولا يفارقنا وإياهم النعيم أعني أخوالي الكرماء الفضلاء الأجلاء أهل العز والكرم والعلم والحلم والعفاف والجود والسخاء "أغسيمه" وعلى رأسهم آب بن الطالب اعلي وموجب السلام عليكم له من موجب والسؤال عن سلامتكم وكيفية أحوالكم ونحن ولله الحمد بخير ونرجو من الله أن تكونوا كذلك وفوقه ولا ينقص علينا إلا عدم خبركم الغالي فوجدت في العام المنصرم جوابا واحدا مخطوطا باليد المباركة السخية يد المحفوظ بن ابينا محمد ببكر حفظه الله وأعاده وجعل الجنة مثواه والعام الذي قبله بخطاب كتبه الشريف محمد زين لا غير. وأنا أعطيتكم العنوان وأبلغ السلام لكم جميعا وأوصيكم بتقوى الله ثم أن تتعاونوا على البر والتقوى وأن لا تتركوا شأنا منكم في أرض مالي فإن تركتموه فأنتم المسئولون بين يدي الله عنه إن قدرتم على خلاصه بأي حرفة كالرفق أولا وبالسيف آخرا فإن مالي و"أغسيمه" ليس بينهم نسب ولا حسب ومتغايرين معهم في كل حال من الأحوال فأنتم "أغسيمه" عرب كلكم دينكم واحد وربكم واحد ورسولكم واحد وقبلتكم واحدة وأما هم فأديانهم مختلفة وألسنتهم مختلفة وأربابهم فمنهم من يعبد الله ومنهم من يعبد غيره ولا يصلح لأحد منكم أن يتبعهم لئلا

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

ينقلب الزمن فيفرض عليهم عبادة الأوثان ويليق بكم ما لا يليق بهم والعكس، وأنتم لا يليق بكم إلا ما يليق بموريتانيا مثل العرب القدامى: "إن الطيور على أمثالها تقع" والطيور إلا من فريق. وقال الشاعر: "كل جنس مع جنسه تألفا ومن أخطأ من جنسه تخالفا".

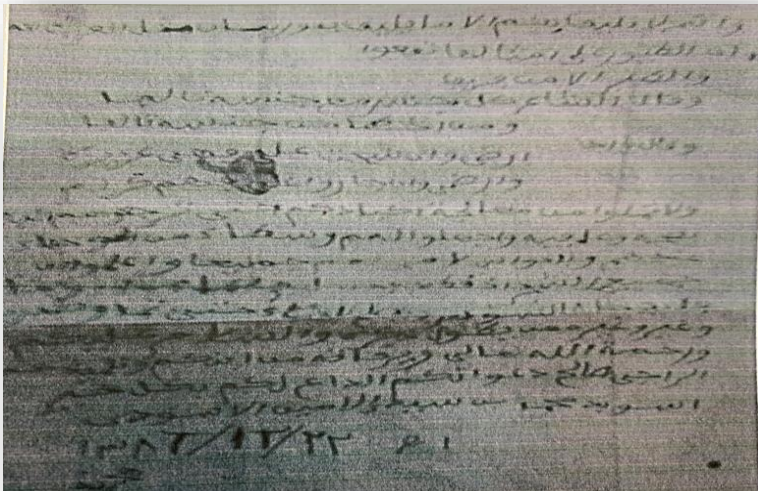
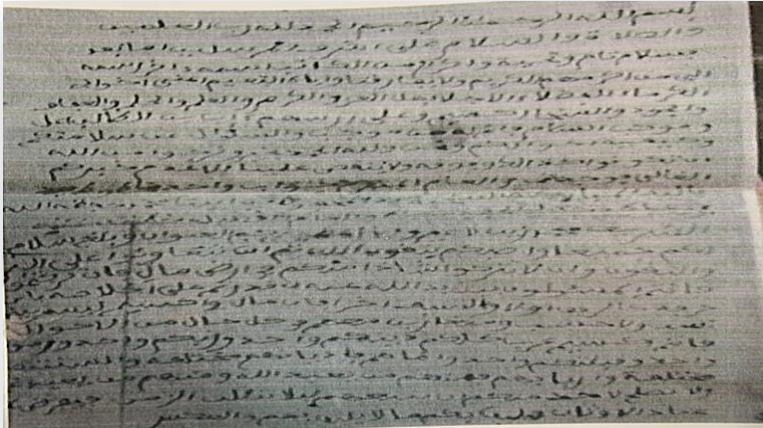
وقال آخر:

أرضي وإن شحت علي فهي عزيزة وقومي وإن جاروا علي فهم كرام

ولا تملوا من معالجة أكبادكم حتى ترجعوههم إليكم بصحة وعافية واجعلوا لهم وسطاء من الوجهاء عندهم وبلغوا سلامي لهم جميعا واعلموا أن جميع الشجر إذا قطع وجعل في بهاء ما يوما فلا يدخله السوس ويصلح للبناء حتى "تمات وصدر بيظ" وغيرهم ممن يطول ذكره والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، من أبنكم وتلميذكم الراجي صالح دعواتكم الداعي لكم بكل خير اسويد محمد بن سيد ألمين الاسودي.

1386-12-22 هجرية

وهذا هو مخطوط الرسالة:



مصدر الوثيقة " آگاه بن الطالب اعل "

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

3- تهنئة من العالم ابوه بن الدامد إلى القبيلة بعد خروجهم من السودان

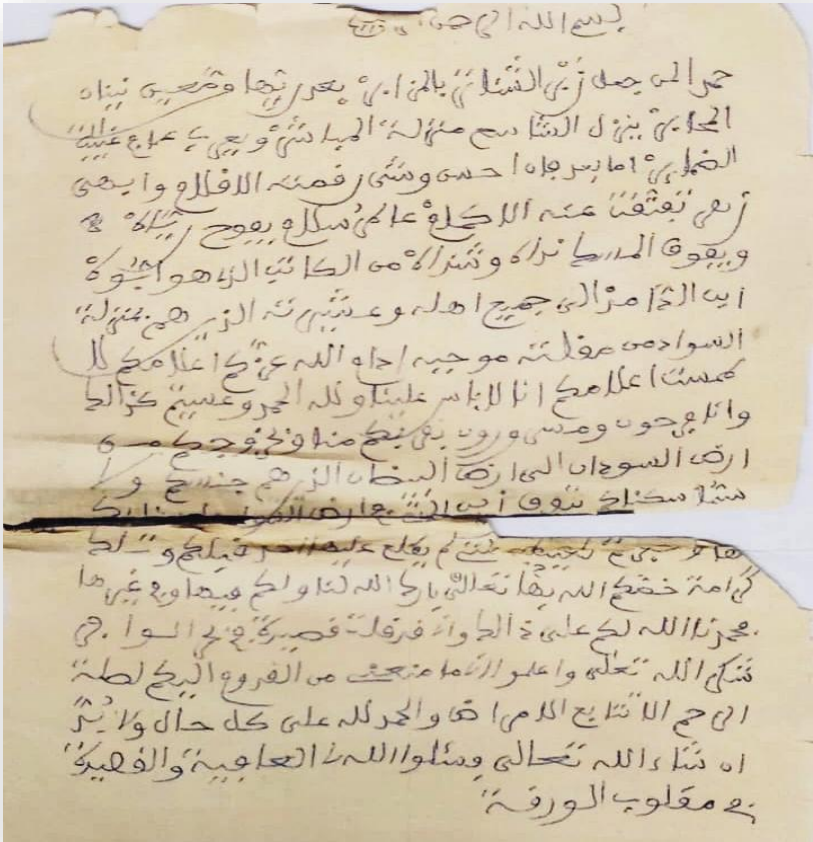
حمدا لمن جعل زبر الشناتر بالمزابر بعد ريهها من معين النينان ينزل الشاسع منزلة المباشر ويعرب عن ما في غيب الضمائر بعد فإن أحسن وشي رقمته الأقلام وابهى زهر تفتقت عنه الأكمام عاطر سلام يفوح رياه ويفوق المسك نداه وشذاه من الكاتب الذي هو ابوه بن الدامد إلى جميع أهله وعشيرته الذين هم بمنزلة السواد من مقلته أدام الله عزكم ، إعلامكم لا طمست أعلامكم أننا لا بأس علينا ولله الحمد وعسيتم كذلك وأنا فرحون ومسرون بقربكم منا وبخروجكم من أرض السودان إلى أرض البيضان الذين هم جنسكم سيما سكناكم بتفرق زينه التي في أرض وحفرتم عينا لم يطلع عليها أحد قبلكم وتلك كرامة خصكم الله بها بارك الله لنا ولكم فيها وفي غيرها فحمدنا الله لكم على ذلك وقد قلت قصيدة في بحر الوافر شكرا لله تعالى واعلموا أن ما منعي من القدوم إليكم لصله الرحم إلا تتابع الأمراض و الحمد لله ولا بد إن شاء الله تعالى فاسألوا الله لي العافية والقصيدة في مقلوب الورقة.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

وهذا هو مخطوط الرسالة:



رسالة بخط العالم ابوه بن الدامد و مصدرها " الامام ابن اهلنا أهل أمد "

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

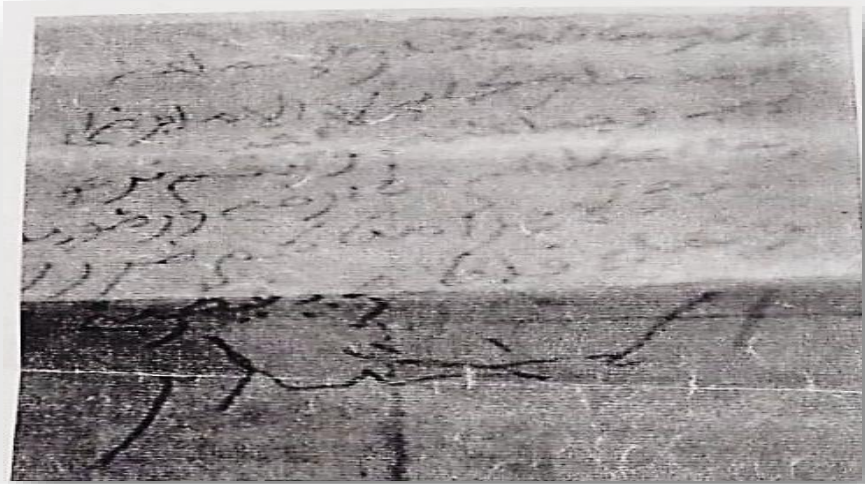
ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

4- نص رسالة الأمير المخطر بن امحيميد:

إنه من المختار الى جماعة أولاد ملوك إني لا أحب إلا ما يرضى به آب وجماعته وترضوا بما اعطاكم من أرضه وارضوا به وألا يرى منكم ضررا واعلموا أن ما قاطه يقيظني.

المختار



مصدر الوثيقة " اگاه بن الطالب اعل "

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

5- نص رسالة بخط السيد آب بن الطالب اعل إلى الأمير المختار بن محمد محمود

وبعد فإنه سلام ورحمة الله وبركاته مادامت تجري على الكون رحماته إلى الأمير العادل والعلم الشهير، موجه بعد سلام وطلب دعاء أن لا تنساني من صالح دعائكم واعلم أنني اليوم لي سبعة أيام مريض ونرجو منك صالح الدعاء أي المعني السيد المختار ابن محمد محمود واعلم بأني لا أحب لحساب حتى تحسب وإن حسبتكم أنتم فذلك أحسن "لحساب هو تعداد البالغين المؤهلين لدفع العشور في زمن الاستعمار" ونحب من الله ومنكم الاعانة على أبيار نجعلهم في أرض لحداده مع أن الحاكم ينظر سياستنا فيها بعينه.

من آب بن الطالب أعل كتبتها في أقصى المرض وأرجو من الله العافية. والسلام ...

آب بن الطالب اعل

مصدر الوثيقة " آگاه بن الطالب اعل "

لم نتمكن من استعادة المخطوط أو أصل الوثيقة لأسباب تقنية

6- نص رسالة بعض رجال اولاد امبارك في مالي إلى السيد آب بن الطالب اعل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تلاه.

أما بعد فإنه سلام الله ورحمته وبركاته مادام الفلك وحركاته وسبحت في البحر سمكاته.

من الشيخ سيبيدي بن گابو وسيدات بن بنعوف والشيخ بن محمد السالك بن بېكر بن عبد الوهاب إلى حضرة سيدهم الكريم وابن أسأتذتهم الحليم وحليفهم الصميم السيد آب ابن الطالب اعل

موجبه إنباؤك أنهم سالمون ولا باس عليهم ولا على عيالهم لله الحمد والمنة ويرجون لك فوق ذلك انت ومن انضم إليك هنالك ويخبرونك أن البلاد هنا بعافية وقد عادت إليها الخيرات التي تعهدها بها وعوضها الله ولاة خيرا من الذين غادرتهم عليها لله مزيد الحمد، يليه أن رسائلك وصلتهم والجواب أنك تعلم علم اليقين أنهم أحباؤك وخواصك يؤذيهم ما يؤذيك ويسرهم ما يسرك ويبذلون أنفسهم وأنفس ما عندهم فيما يزيل ما نزل بغيرك ممن هو دونك فضلا ورفعة وأحرى أنت كما تعلم أنهم نصروك في مسألة الملوكي

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

حتى بقى لك أولا وثانيا كما أيدوك في واقعة تشيليت كند حتى ردوا عنها لادم وهم إلى الآن على تلك الحالة لا يخطون من مسألتين في كل نازلة نزلت بهم يدفعونها بهما أو إحداهما إما الوجاهة والمكافاة فتلك حاصلة فيهم وأما الكفاح المالي والجسماني فكذلك أيضا.

والآن إن كنت تعلم أنك لا غنا لك عن وطنك وعيالك فابعث إليهم رسالة بذلك ليعرفوا كيف يتصلون بالحكام حتى يلينوا لك الطريق على وجه أصلح لك وأليق بحالك. وإن كنت قانعا بذلك الوطن ووجدت فيه من يلهيك من الجنس معنى وحسا عن بلدتك الأولى فالحمد لله فإن ذلك يسرهم أيضا غير أنهم هنا لك في كل أمر ويسلمون عليك ويسألون صالح دعائك والسلام.

يوم الأحد قيلولة العشرين من جمادى الثانية سنة 1390 هجرية.



مصدر الوثيقة " آگاه بن الطالب اعل " ويحتمل أن تكون بخط الفقيه محمد الامين ولد الطالب جدو.

قبيلة اكسيمة في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد أطول عمرو الطالب اعل

7- نص رسالة العلامة طويل العمر بن ملاي لكبير الى السيد آب بن الطالب اعل

بسم الله الرحمن الرحيم
 إلى بيت القطب الرباني والغوث الصمداني آل الطالب اعل وخصوصا الخل
 الشهير آب، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، إعلام فخامتكم أني علمت
 أن في القلوب حركة وفي الأجسام هزة أحببت ارسال هذه الوثيقة إليكم فتناولوها
 بالقلوب لا بالأيدي، فتفحصوا ما في طيها من عبارات رصعت بجواهر النصح
 من حين مشت النمائ بينكم سلب منكم الواشي حلاوة الاجتماع وجرعكم مرارة
 الافتراق وأطمع فيكم عدوكم لما ظهر فيكم من اختلافكم وجاراكم في حلبة الفخر
 من ليس له سابقة كسابقتكم وان امتدت بكم الأيام على اختلافكم ولم تدفعوا
 عن أنفسكم عار هذا التفرق للآراء ذهب ربحكم وتعرضت الأفتدة من حبها
 فيكم فادح الحيرة فإنه ليس شيء أدعى إلى زوال العز من تفرقة الأهواء وتشتت
 الآراء فقد قالوا في المثل " إذا تفرقت الغنم قادتها العز الجرباء فعليكم العود
 إلى مآثر آبائكم و أجدادكم الأشراف فإنها نعم المعين على إقالة العثرة التي
 تنفست الأيام بها فإذا فعلتم ذلك...

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

8- قال الشاعر الأجهوري في مدح السيد يب ولد الطالب اعل

وخيرت بيب يگسيم	ما تحتاج على تنعت
وخيرت اسريره واقديم	ما تتبدل ما تتفلت
وخيرت بوقت في الخيمه	وايلعاد فلكصر وخيرت

وقال لحبيب ولد الشيخ ولد محمود

كلت شيخ أصل مستعمد	يوكل فموال المخلوقات
ياب عن هذا سيد أحمد	بيه ليعرف عن ذا فوات

وقال أيضا:

يب امال ماه كساح	الطماع كان اتكانات
صلاي وصوام وسباح	حت الدرجة فيه عننتات

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

وقال أحمد ولد أحمد في مدحه بعد رجوعهم من التجنيد القسري :

من يوم اللي فيه امشين ما خل انصاره اتصيب أوقات
ؤلا راح إلين اسديين گدام حفاة عرات

9- يقول بادي ول ابيدي في مدح السيد أحمدبوي:

حگ حگ من ابعيد ابعيد جيت جالب كلمات اگلال
لذ السيد اللي ول السيد يا أحمد بوي فيك لينگال
جيت بي خبرك مشدود جيت بي شفتك مورود
وجيت بي گطع اجدود كل جد اهللال من اهللال
ولایگد افطن کون ايعود واحد من ذوك الهل مزال
يل من صغرك گمت اکبير من مزلت فحال اتيشير
مع اکبير گمت جنگير وللعشير الا عدت اهللال
والعشير أفطن ماه اسقير أح اکبير افطننت اگبال

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

غير يللي يعطيك الخير	ما اكبرت اعل ذيك الحال
ليلك من فضل القدير	عاد ماش فــــــزغال
هل المال من المال اتغير	وزغال اعليها يــــــثقال
وانت گايل وخيرت أخير	من المال وفوَّت المال

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، وأتوب إليه.

سيدي محمد ابن شيخه إطول عمرو بن الطالب اعل.

ملاحظة:

بتاريخ اليوم 02 من ابريل 2020م وأضيفت بعض المعلومات بعد هذا

التاريخ.